والتصريف ام لا يدخلانهما لكونهما اعجميين فذهب جماعة الى الثاني
قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان كالنمرود وذهب جماعة
الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح
فظهر منه نار فلما كانت التورية فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال
الى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام الى النور سمي هذا الكتاب
بالتورية وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه
العين النجلا لسعتها وسمي الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم
يكن في التورية اذ حلل فيه اشياء كانت محرمة في التورية **تكلم**
سبحانه بها في الازل اي القدم الذي لا اول له **من غير حرف ولا**
صوت ثم انزلهما سيما ولا الى اللوح المحفوظ بانشار قو منها فيه
ثم الى لسان الملك بدليل انه لقول رسول كريم ثم الى الرسل بدليل نزل به الروح
الامين على قلبك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله
شهيدا قال البيهقي وغيره المنزل عليه صلى الله عليه وسلم اللفظ والمعنى
وان ذلك اللفظ ليس من اختراع جبريل وانما اخذه بالتلقي الروحاني
او من اللوح المحفوظ وفي كلامه اشارة الى ان كلا من الكلام النفسي
وهو الصفة الثابتة له تعالى القائمة بذاته والكلام اللفظي وهو
الدال على النفسي يسمى كلام الله ولكن هل اطلاقه عليهما بالاشتراك
اللفظي او المعنوي او هو حقيقة في النفسي مجاز في الدال عليه
اي لغة وان كان حقيقة شرعية فيه قال الاشعري بالاول تارة
وبالثاني اخرى وقال الامام كونه مشتركا عليه المحققون
وهو الحق والتحقيق انه من قبيل الاشتراك المعنوي وعلى كل قول
فمن انكر ان ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى فقد كفر الا ان يريد
انه ليس هو الصفة القائمة بذاته بل مدلوله ومع كونه

اللفظ

اللفظ الذي نقروه حادثا لا يجوز ان يقال القرآن حادث حذرا من
الايهام اي ايهام ان القرآن النفسي حادث وخوفا من ان يدعو ذلك
الى ان يقول القايل باللفظي القرآن مخلوق فحصل ان المنع من
اطلاق الخلق والحدوث على ما في المصاحف والالسن والصدور
انما هو من حيثية شرعية وهي خشية الايهام وكل ما نقل
من الكتاب والسنة دل على حدوث القرآن فهو محمول
على اللفظ المقروء لا على الكلام النفسي ومع ذلك لا يجوز
اطلاق ان القرآن مخلوق لما تقرر وما في شرح جمع الجوامع
لابي زرعة من ان قولنا مخلوق لا منع منه مردود
بما صرح به التاج السبكي في طبقاته الكبرى في ترجمة
البخاري ان ذلك لا يجوز قال لانه قد يفهم منه المقروء لا حركة
اللسان ويستانس لذلك بحديث القرآن كلام الله غير مخلوق
فمن قال مخلوق فقد كفر وهذا الحديث وان قال السخاوي
انه باطل من جميع طرقه وقال غيره لا اصل له وافردوا انه موضوع
لكن يؤيده ما اخرجه ابن شاهين في السنة عن ابي الدرداء مرفوعا
القرآن كلام الله غير مخلوق ولخبر الآجري في الشريعة عن
ابن عباس في قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق
ومثله عن علي بن ابي طالب وزين العابدين وجعفر الصادق
وقال الاشخر بعد ان قرر ان الحديث المذكور لا اصل له وبفرض
صحته فهو كقول ابن عيينة والشافعي مؤول بكفر دون كفر انتهى
وفي الروضة انه غير كافر ونص الشافعي كابن عيينة على
كفره محمول على كفران النعمة انتهى كلام الله المنزل
على قسمين قسم قال الله لجبريل قل للرسول الذي انت مرسل

وقف على هذا الحديث المهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1